وقرئ كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ومما وبخ
به من امر بالبر والتقوى ونسي نفسه فقال لهم
افلا تعقلون ومما ذم من اعطاه الا لغنى فطلب
الادنى لقلة علمه ودناة همته فقال واذ قلتم
ياموسى لن نصبر على طعام واحد لتيسر ان الصبر
مع الله صعب فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الارض من بقلها وقثايها وفومها وعدسها
وبصلها فقال لهم اتستبدلون الذي هو ادنى
وهو ما ذكروه بالذي هو خير وهو ما انزل الله
عليهم من المن والسلوى فاشار الى دناة همتهم
بقوله اهبطوا مصرا لما تنزلوا الى الادون من الا
على قيل لهم اهبطوا فان لكم ما سالتم انما هي
اعمالكم ترد عليكم وضربت عليهم الذلة والمسكنة
لانهم هبطوا وباؤ بغضب من الله لانهم لم يختاروا
ما اختاره الله لهم وكفروا بالانبياء وبا[illegible]
وقتلوا الانبياء بغير حق وعصوا واعتدوا ومما ذمهم
به القساوة فقال بعد تقرير ما انعم الله به عليهم
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد
قسوة وانما كانت اشد قسوة لان من الحجارة
ما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه
الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وانتم ما
عندكم في قلوبكم من هذا شي بدمهم بذلك ومما
ذم من يقول ما توسوس به نفسه وما يسول له
شيطانه هاذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا

من

وان من الحجارة

٤٨

من الجاه والرياسة عليهم وما يحصلونه من المال
فاخبر الله تعالى ان لهم الويل من الله من اجل ذلك
هاذا كله ذكره الله لنا في كتابه لنجتنب مثل
هاذه الصفة ومما اوصانا به عباده مما يحمده ان لا
تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة
واتوا الزكوة فمن لم يعمل بوصيته وصف حاله
على جهة الذم ليسمعنا تعالى ما جرا من عباده حتى
لا نسلك مسلكهم الذي ذمهم الله به فقال عقيب
هاذا القول ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون
ثم انتم هولاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا
منكم من دياركم تظاهرون عليهم بالاثم
والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو
محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب
وتكفرون ببعض كما قال في حقهم وامثالهم ان
الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر
ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا
فاخبر ان هولاء هم الكافرون حقا وقال فما
جزا من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا
ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله
بغافل عما تعملون فانه اخبر عن هولاء انهم الذين
اشتروا الحيوة الدنيا بالاخره فلا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينصرون كما اشتروا اولئك
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين

والعذاب بالمغفرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)